نشاط الاخوان المسلمين في لبنان

بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ١٩٥١ علمت من السيد مصطفى الخالدى (الطبيب) ومن الدكتور محمود الشامي بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٩٥١ ما يلي :

ان المركز الرئيسي للاخوان المسلمين في مصر قرر بتاريخ اول ايلول سنة ١٩٥١ السعي لتشكيل فرع رئيسي للاخوان المسلمين في لبنان وصرف الجهود اللازمة لتقويته من الوجهة الماديه والاجتماعيه ـ بداعي ان جمعية الاخوان المسلمين تبين لها بان المسلمين في لبنان اصبحوا ضعفاء وان اذا دامت الحاله على ما هي عليه فانه بمدة خمسة سنوات سيضطرون الى المهاجرة ويصبح لبنان وطن قومي للمسحيين .

فكان من المقرر ان يحضر الشيخ سعيد رمضان مندوبا عن الاخوان بمصر للنظر في هذا الامر في سوريا ثم التوجه الى لبنان لتنفيذ القرار المتخذ الى انه بعد ان حضر السيد سعيد رمضان الى دمشق اضطر على العوده الى مصر برفقة الشيخ مصطفى السباعي رئيس جمعية الاخوان المسلمين بسوريا بتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٩٥١ لمبايعه السيد حسن اسماعيل الهضيبي الذى انتخب بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٩٥١ كمرشد عام للاخوان المسلمين عوضا عن حسن البنا .

وعلى اثر عودة الشيخ مصطفى السباعي الى دمشق استدعى بتاريخ ٢٦ الدكتور محمود الشامي واعلمه عن قرب عودة الشيخ سعيد رمضان الى دمشق ثم الى بيروت لتنفيذ الخطه .

وان المرشح لان يرأس الاخوان صوريا هو الشيخ امين عزالدين او الدكتور مصطفى الخالدى :ـ

وهكذا كان ، وغادر السباعي دمشق الى بيروت ، وحلّ فيها في منزل نسيبه (بدوى السباعي) في محلة برج ابو حيدر والمذكور تاجر مع شقيقه (عبد الكريم السباعي) في محلة المرفا .

النشـــاط في بيروت

بدا نشاط السباعي في بيروت بالاتصال بالشبان المسلمين اللبنانية وبقية الهيئات الاسلامية ، مثل (النجادة) و(الهيئة الوطنية) ، وكثر اجتماعه ودعاياته ضد الوضع في سوريا ، وضد الزعيم اديب الشيشكلي بصورة خاصة ، ثم اخذ يلقي الخطب السياسية ومنها خطابا عنيفا ألقاه في الجامع العمرى الكبير في العام الماضي ، هاجم فيه الوضع في سوريا بصورة عنيفة جدا لا مثيل لها من قبل وشبّه حكومة سوريا بعهد الارهاب الذى ساد فرنسا في زمن (حكومة الادارة) وروبسبير وطلب الى المصلين باعتبارهم مسلمين العمل انى وجدوا (لانقاذ الاسلام) فى سوريا ثم ألقى خطابا اخر مماثلا في جامع صيدا الكبير لا يقل تهجما عن الخطاب الاسبق .

وكانت يده اليمنى في العمل في بيروت هو (رفيق سنو) صاحب جريدة (بريد اليوم) المتوقفة عن الصدور وامين سر جمعية الشبان المسلمين اللبنانية الذى وضع سيارته تحت تصرف الشيخ السباعي واخذ يرافقه الى كل مكان .

جمعية عباد الرحمن

وكانت فكرة قد اختمرت في رؤوس بعض المسلمين في لبنان هي

تأليف الجمعية المسماة اليوم جمعية (عباد الرحمن) ، وكان هدفها ودستورها (روحي) صرف لكن بعد تأليفها سرعان ما اخذت تمارس العمل السياسي والتدريب العسكرى ، وقد نالت رخصة رسمية بذلك من الحكومة اللبنانية في حكومة سامي الصلح في ظروف خاصة سوف اشرحها ، واتخذت (عباد الرحمن) نادا لها في محلة البسطة ، بعد ان اشرف الشيخ مصطفى البساعي على تنظيمها ووضع لها بنفسه دستورا جديدا ، ويرائس هذه الجمعية محمد عمر الداعوق ٠

قلت ان هدف هذه الجمعية كان روحانيا لكن بعد ان نالت رخصة بدأت تمارس العمل السياسي والتدريب على الاعمال العسكرية ، وكان التدريب يجرى علنا على الملعب البلدى قرب سجن الرمل ، وقد استحصلت الجمعية على رخصة التدريب تحت شعار انه حركة كشفية ، وكان ذلك في زمن حكومة سامي الصلح في عهد الشيخ بشارة الخورى ، وكانت المعارضة تنادى من كل جهة ضد سامي الصلح وتطلب اليه الاستقالة وكان الصلح قد عزم على القاء بيانه الشهير في المجلس ضد آل الخورى وكان يرغب في دعوة مختلف الهيئات وخاصة الهيئات الاسلامية لمساعدته ومحالفته ضد الخصوم ٠ وفي ذلك الوقت اغتنم رفيق سنو ومحي الدين شاتيلا ، وهو شقيق سعد الدين شاتيلا الرئيس السابق للشبان المسلمين الذى قتل في ظروف معلومة ، الفرصة وزاروا سامي الصلح وطلبوا اليه السماح لعباد الرحمن بالتدريب الكشفي فاتصل الصلح بوزارة الداخلية اللبنانية ومنح الجمعية ذلك مشترطا على سنو وشاتيلا وحلفائهما دعمه اذا دعاهم الى ذلك لقاء هذا الترخيص فقبلوا ، وهكذا اخذت جمعية عباد الرحمن تمارس السياسة ، تحت ستار الدين والتدريب العسكرى تحت ستار

الكشفية ، كل ذلك والشيخ مصطفى السباعي من ورائه ٠

تدخل السباعي في سياسة لبنان

ولم يقتصر نشاط وتدخل السباعي في لبنان وسياسته فحسب بل اشترك اشتراكا فعليا في وضع المذكرة الاسلامية الشهيرة التي اذيعت في بيروت في العام الماضي واثارت الطوائف المسيحية واحدثت ردة فعل عنيفة في اوساط الاكليروس ، وكادت تحدث انشقاقا طائفيا في لبنان ، اقول اشترك فعلا بالرغم من انه كذب هذا الاشتراك ٠

السباعي مع القوميين العرب

ولم يهدأ السباعي عند حد ٠٠٠ وكان قد لاحظ ورأى ان في الجامعة الاميركية في بيروت احزابا قوية وعديدة باستثناء الاخوان المسلمين ، اذ الجامعة لا تضم اى عنصر منهم ، فبدأ هنا مناوراته من جديد وهيأ نفسه (لضربة معلم) اذ وجد ان القوميين العرب هم اقوى المتحزبين في الجامعة الاميركية وهم المسيطرون على مجلس الطلبة وعلى العروة الوثقى وهذان العنصران (مجلس الطلبة) والعروة الوثقى) هما اللذان يقرران مصير الحركات الوطنية والتظاهرات في اوساط الطلبة ، فاخذ يتصل بهم ، وتمت المقابلة الاولى منذ ثلاثة اشهر مع عشرين طالبا قوميا عربيا في منزل احد الطلاب المدعو (وليد منيمنة) في كلية الطب ـ السنة الثالثة والمنزل يقع في محلة (الطريق الجديدة) ووالد هذا الطالب هو (احمد منيمنة) الذى اشترك في تأسيس جمعية الشبان المسلمين اللبنانية عام ١٩٣٠ في بيروت ثم هاجر الى بلاد

فلسـطين ، واستوطن في حيفا حيث اسس هناك فرعا للشبان المسلمين ثم عاد الى بيروت ، على اثر الحوادث اليهودية العربية ليجدد نشاطه هنا من جديد مع الشبان المسلمين .

اقول ان السباعي اجتمع الى الطلاب القوميين العرب في منزل منيمنة وحصل بين الطرفين جدال عقائدي فلسفي ملخّصه ان السباعي قال بضرورة وجود وقيام حركة اسلامية قومية بدلا عن الحركة القومية العربية ، وكان الطلاب القوميين العرب متمسكين بنظريتهم القائلة ان قيام امبراطورية عربية هو اجدى من الامبراطورية الاسلامية (الدينيـة) فرد السباعي بان الاسلام (دين ودولـة) وفنّد ذلك بفذلكات فلسفية روحانية ، مع العلم بان للسباعي تأثير قوي على مستمعيه ، سواءً في المجالس العامة ام من على المنابر ، ويملك حجة نافذة

وانتهى الاجتماع الاول على ان (السباعي مع القوميين العرب كخطوة اولى في سبيل تحقيق الامبراطورية العربية ، ومن بعدها نعمل لتحقيق الامبراطورية الاسلامية) .

واتفقوا ايضا على ضرورة تكرار الاجتماعات .

السباعي يطلب المال من النقطة الرابعة

وفي العام الماضي ايضا ، قدمت النقطة الرابعة الاميركية مساعدة مالية قدرها (٥٠) الف دولار الى جمعية الشابات المسيحيات والشبان المسيحيين في بيروت كمساعدة من مشروع ترومن لترفع المستوى الاجتماعي في لبنان ، والحقيقة فان هذه المساعدة هي [redacted] لمكافحة الشيوعية في لبنان .

وعلى اثر ذلك ، عقد اعضاء جمعية الشبان المسلمين اجتماعا ترأسه الشيخ السباعي وحضره رفيق سنو ومحي الدين شاتيلا انتهوا من الاجتماع بوضع كتاب رفعوه فيما بعد الى النقطة الرابعة عن طريق الغارة الاميركية يطلبون فيه مبلغ (٥٠) الف دولار كمساعدة ، وبقي الطلب مدة طويلة بدون جواب ، فعمد السباعي الى القاء خطاب عنيف هاجم فيه اميركا ، وذلك في نادى الشبان المسلمين في منزل سعد الدين شاتيلا بتاريخ ١٤ - ١٠ - ٥٢ وكان يوم تأبينه والاحتفال بذكراه ، وكان السباعي يقصد من مهاجمة اميركا ان تسعى هي اليه بدلا من ان تسعى الشبان المسلمين اليها بعد ان نامت سفارتها في بيروت عن كتاب الجمعية ، وهكذا كان ... سعت اميركا الى الشبان المسلمين ، وارجح ان الجمعية استحصلت على مبلغ (٢٥) الف دولار من النقطة الرابعة .

السباعي - الدكتور خالدى - الدكتور خالد

وتكثر اجتماعات الشيخ السباعي الى الكتور مصطفى الخالدى مستشار جمعية الشابات المسلمات ، كما تكثر الاجتماعات الى الدكتور محمد خالد صاحب اليد الطولى في تأسيس الخلية الاجتماعية التي اوجدت لخدمة الدين الاسلامي فجعلها الشيخ مصطفى السباعي مسرحا للسياسة والقاء الخطابات السياسية مساء كل يوم خميس الساعة السابعة .

السباعي مع الاخوان المسلمين في مصر

وعند ما كان السباعي موجودا في سوريا ، اى عقب حل جمعيته ارسلت له

 2/2E-7

امانة الاخوان المسلمين في مصر ، كتابا جاء فيه ، انه اصبح مراقبا للحركة في سوريا ولبنان وان عليه الاتصال بالجمعية في لبنان وعندما جاء الى لبنان حمل الكتاب المذكور الى الجمعية هنا وعملت الجمعية بموجب كتابه وفتحت له ناديها واطلق السباعي لقب (جماعة) على الشبان المسلمين ، اللبنانية بعد ان كانت (جمعية) والقصد من ذلك هو الاقتداء بالاخوان المسلمين الذين يطلق عليهم اسم (جماعة) ولم ينقلب اسم شبان الى اخوان حتى الان وذلك لظروف سياسية خاصة في لبنان .

وسافر السباعي اخيرا الى مصر وكان الاخوان فيها قد رشحوه لمنصب الرئاسة هناك عوضا عن الشيخ حسن البنا الذى قتل في مصر في ظروف معروفة ، بالرغم عن كونه (سوريا) ليدللوا على ان الحركة واحدة في العالم ~~العربي~~ الاسلامي وخاصة في العالم العربي . ولم تظهر نتيجة هذا الترشيح بعد .

السباعي مع جمعية يوغوسلافية

وفي العام الماضي وصل الى لبنان شخص يوغسلافي الجنسية يدعى (عمر قايم) اقام مدة في بيروت ولا يزال حتى الان فيها وقد استأجر منزلا في شارع الحمرا وهذا الشخص لاجيء سياسي وعضو كبير في جمعية اسلامية يوغوسلافية تسعى للتخلص من الحكم القائم في يوغسلافيا وعمر المذكور يقوم بجولات دائمة في البلاد العربية للتعرف والاتصال برؤساء الحركات الاسلامية فيها فوجد في السباعي المادة التي يطلبها ، فأخذ يتردد اليه والغاية هي وجود اتصالات (اخوية) بين جمعيته الاسلامية والجمعيات الاسلامية في العالم العربي .

.../...

السباعي في العراق

ثم غادر السباعي مصر الى العراق للاتصال بالحركة ذاتها في بغداد ومكث هناك مدة اسبوعين تقريبا مقيما عند اللبناني مصطفى فتح الله صاحب مكتبة ومطابع الكشاف المعروفة في شارع المعرض في بيروت وهو من الشبان المسلمين ويملك فرعا لمكتبته في بغداد .

رسائل سرية الى سوريا ولبنان من السباعي

وعندما كان السباعي في العراق ارسل مع مصطفى فتح الله المذكور من هناك عدة رسائل سرية تبين فيما بعد انها توجيه حزبي لجماعته في سوريا حملها فتح الله الذى كان في بغداد الى رفيق سنو وحمل الاخير قسما منها الى جماعة السباعي في سوريا وبحث السباعي في رسائله الجماعة على الصبر (وان لا يقنطوا من رحمة الله) وانهم سائرون سواء رضي الشيشكلي أم لم يرض ، ولم يتيسر معرفة المصدر الذى حمل اليه سنو الرسائل في سوريا . وكان ذلك في منتصف شهر حزيران المنصرم .

السباعي في بيروت

وفي الاسبوع الاول من الشهر الحالي (تموز) عاد السباعي الى بيروت من رحلته الى القاهرة وبغداد ليتابع نشاطه الحزبي مع انصاره هنا في لبنان على ضوء المحادثات التي اجراها في القاهرة وبغداد .

في ١٥ - ٧ - ١٩٥٣